الامير ابن المشطوب الهكارى
٥٧٥-٦١٩هـ/١١٧٩-١٢٢٢م
سيرته و عصره

د.نەبەز مجيد امين
جامعة السليمانية / كلية العلوم الانسانية

المقدمة :

ان التأريخ ملئ بسير الابطال فلكل شعب ابطاله الذى يعتدبهم وبانتسابهم اليه ، لان ابناء هذا الشعب يجدون في ذلك نوعا من الاعتزاز بالماضي و الفخر بسير الاباء و الاجداد ، هذا فضلا عن الامل في المستقبل لان الشعب الذي ينجب بطلا قادر على ان ينجب أبطالا مهما تطل به الايام وتنقلب به الاحداث .

انجبت بلاد الهكارية في الفترة التي نتصدى لدراسة شخصية من شخصياتها امراء عديدون كان لهم من علو الكعب وطول الباع ونباهة الشأن في مجالات مختلفة ما ذاع صيتهم في الأفاق ، ومن هؤلاء الامراء ابن المشطوب الهكارى الذي اتخذناه موضوعا لبحثنا هذا.

وقد آثرنا ان نقسم هذا البحث الى اربعة مباحث :

تناول المبحث الاول: ولادة هذا الامير الكردى ، ونشأته ونسبه وصفاته والقابه ، حيث كان ذي شخصية قوية شديد الهيبة تهابه الملوك...

اما الفصل الثاني فتتناول دور الامير ابن المشطوب الهكارى في النزاعات الداخليةبين افراد الاسرة الايوبية، وموقفه من ملوك هذه العائلة الذى كان يتغير وفقا لمصلحته الخاصة.

وتناول المبحث الثالث ايضاح موقف ابن المشطوب الهكارى من الحملة الصليبية الخامسة على مصر، ومحاولته لابعاد الملك الكامل بن العادل من سلطنة وتنصيب اخيه الملك الفائز بن العادل ، ومن ثم فشل محاولته ونفيه من مصر الى الشام .

اما المبحث الرابع والاخير فتناول علاقة الامير ابن المشطوب الهكارى بالملك الاشرف وامراء اخرين في بلاد الجزيرة ، والمعارك التي خاضها ضد خصومه والتى انتهت بسجنه على يد الملك الاشرف وتعذيبه الى ان توفي في سجنه .

ان المصادر والمراجع المستخدمة في البحث عديدة ومتنوعة ، بينها كتب تأريخية عامة ، والتراجم ، والسير ، والمدن ، والدول والامارات ،والطبقات ، والبلدانية ،والموسوعية ، كما يتبين ذلك في قائمة المصادر والمراجع المثبتة في اخر البحث.

المبحث الاول

سيرة الامير ابن المشطوب الهكارى:

االولا-ولادته ونشأته:

ولد ابن المشطوب*الهكارى من اسرة كردية حوالي سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، وذلك لان والـده الامير المشطوب الهكـارى قـد بعث برسالةالى الملك الناصر صلاح الدين الايوبي يخبره بولادة ابنه، وبان عنده امرأة اخرى حاملا ، فكتب القاضي الفـاضل جوابـه'' وصل كتاب الامير دالا على الخبر بالولدين، الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته في الطريق، فسررنا بالغرة الطالعة مـن لثامها، وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في اكمامها''[١] .

على الرغم من اننا لانعرف الكثير عن مطلع حياة الامير ابن المشـطوب الهكـارى ونشـأته الاولى ، الا انـه يمكـن القـول بـان مـن العوامل الرئيسة التي ساعدت على بروزه منذ عهد طفولته هو الدور الهام الذى اصطلع به ابوه على مسـرح الاحـداث السياسـية والعسكرية الى جانب الملك الناصرصلاح الدين ، حيث بلغ والده من المجد والسؤود مكانة عالية حتـى اصبـح محـط انظـار اهـل عصره [٢].

لم يكن في حياة الامير الهكارى ، وهو بعد صبي ما ينبئ عن مستقبله وشأنه ،وعما يخبئ له القدر، الا انه لابد وان شاهد مـن امجاد ابيه ما كان له اثره في حياته العامة والخاصة ، فمن الراجح انه قد تعلم الفروسية والقتال شأنه شأن ابناء الخاصة والامراء والحكام، وجريا على عادة الامراء في تأديب وتعليم ابنائهم ، قد تثقف ثقافـة خاصـة قيضتـها لـه ظروفـه الخاصـة، وقـد درس مايمكن تسميته بالدروس التقليدية في ذلك الزمان ،مثل قراءة القران الكريم والحديث النبوى الشريف وشيئا من التأريخ .

ثانيا-نسبه وصفاته والقابه :

يحمل الامير ابن المشطوب نسب الهكارى[٣] ،نسبة الى منطقة سكناه وهي بلاد الهكارية التي وصفها ياقوت الحموى بانها:'' بلدة وناحيةوقرى فوق الموصل من بلد جزيرة ابن عمر[٤]، يسكنها اكراد يقال لهم الهكارية''[٥] ،وهي عبارة عـن سلاسـل جبليـة تمتد شمالي الموصل، وتحاذى بلاد الانـاضول عنـد منـابع نـهر دجلـة ،اى علـى امتـداد الحـدود العراقيـة التركيـة —الى وان في تركياالحالية —والحدود العراقية الايرانية[٦] .

لقد اسهب المؤرخون في ذكر صفات هذا الامير الكردي والاشادة بها،لذلك نكتفي بذكر الصفات العامة لهذا الامير دون التوغـل في التفاصيل ، حيث كان ذا شخصية قوية شديد الهيبة ،شجاعا،وافر الحرمة عند الملوك،معدودا بينهم،مثل واحد منهم ،عـالي الهمة،غزير الجود،واسع الكرم،ابي النفس،تهابه الملوك،وله وقاع مشهورة في الخروج عليهم ،ويضاهيهم في كثرة الحشم والغلمان والاتباع كما كان من اهل العقـد والحـل والابـرام [٧] . عـرف الامـير ابـن المشـطوب الهكـارى بالقـاب عديـدة ،وقـد لقـب بـابن المشطوب[٨] ،نسبة الى لقب والده (المشطوب) لشرخ كان قد اصاب وجهـه اثنـاء احـدى معاركـه [٩] ،ولقـب ايضـا بالهكـارى [١٠]

---

* اسمه الكامل (عمادالدين ابو العباس أحمد بن سيف الدين على بن أحمد بن أبى الهيجاء بن عبدالله ابى الخليل بن مرزبان) ابن خلكان :وفيات العيان,١/١٨٣.١٨٠,اليونيني: ذيل مرأة الزمان,٢/٢٢٤ .

،وهو لقب النسب،نسبة الى بلاد الهكارية التي ينتمي اليها.كما اطلق عليه المؤرخون (مقدم الاكراد) [11] ،و(الامير الكبير) [12] ،و(ملك الاكراد) [13] ،وغيرها من الالقاب التي كانت بمثابة كلمات ثناء ومدح اطلقها بعض المؤرخين عليه .

.....

هوامش المبحث الاول:

١- ابن خلكان: وفيات الاعيان،١٨٣/١،اليونيني:ذيل مرأة الزمان،٢٢٤/٢، اليافعي:مرأة الجنان،٤٤/٤ .

٢- لمزيد من التفاصيل عن منزلة ومكانة والد الامير ابن المشطوب الهكارى ينظر:نةبةز مجيد امين:المشطوب الهكارى،رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة ،كلية الاداب،جامعة صلاح الدين،١٩٩١م.

٣- وفيات الاعيان،١٨٣/١، ١٨٠ ،ذيل مرأة الزمان،٢٢٤/٢ .

٤- جزيرة ابن عمر:بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام. (ياقوت الحموي:معجم البلدان،١٣٨/٢).

٥- معجم البلدان،٤٠٨/٥ .

٦- مينورسكى:الاكراد،ترجمة:معروف خزندار،ص١٧ .

٧- ابن الفوطي:تلخيص مجمع الاداب،ح٤ق٢ص٦٧١ ،الصفدى:الوافي بالوفيات،٢٢٥/٧،ابن الفرات:تأريخ ابن الفرات،مح،ج١ص٢٤٨.

٨- وفيات الاعيان،١٨٣/١،ذيل مرأة الزمان،٢٢٤/٢ .

٩- ابو شامة:الروضتين،٢٠٩/٢،وفيات الاعيان،١٨٣/١ .

١٠- الوافي بالوفيات،٢٢٥/٧ ،وفيات الاعيان،١٨٣/١ .

١١- ابن واصل:مفرج الكروب،١٦/٤،ابوالفدا:المختصر،١٢٠/٣،تأريخ ابن الفرات،مح ٥ ج١ص٢٤٨،ابن خلدون:العبر،٧٠٥/٥ ،المقريزى :الخطط،٤٠٥/١ .

١٢- الوافي بالوفيات،٢٢٥/٧،ابن تغرى بردى :النجوم الزاهرة،٢٣٠/٦.

١٣- الدوادارى:الذر المطلوب،١٩٩/٧ .

المبحث الثاني

علاقة الامير ابن المشطوب الهكارى بالايوبين حتى سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م:

ترك الملك الناصر صلاح الدين بعد وفاته مملكة مترامية الاطراف، فقد امتدت املاك هذه الدولة لتشمل مصر وبلاد الشام والجزيرة واليمن وشمال افريقية وبلاد النوبة،فاذا نظرنا الى هذه المملكة نجدها موزعة بين ابناء صلاح الدين واخيه وغيره من الامراء من الدولة الصلاحية ،فابنه الملك الافضل نورالدين قد سيطر على دمشق وبيت المقدس ، اما الملك العزيز عثمان فقد استقر أمره في مصر في حين سيطر الملك الظاهر غازى على حلب وجميع اعمالها،اما الملك العادل سيف الدين فكان له الكرك والشوبك في بلاد الشام،والرها وسيمساط وديار بكر وميافارقين وغيرها في بلاد الجزيرة[1]،هذا بالاضافة الى مجموعة من الامراء كانت بيدهم بلاد وحصون منهم الامير ابن المشطوب الهكارى الذي كان يتولى نابلس[2]واعمالها،وذلك عندما توفي والده(الامير المشطوب

الهكارى) كانت نابلس اقطاعا له ،فارصد الناصر صلاح الدين منها الثلث لصالح بيت المقدس،واقطع الثلثين الباقين الى الامير ابن المشطوب الهكارى[٣] .

احتفظ الامير ابن المشطوب بمكانته المتميزة في الدولة الصلاحية ايام الناصر صلاح الدين[٤] ،الا ان الاخير توفي سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م ،وبموته دخلت البلاد في دوامة لانهاية لها من الصراعات والنزاعات الأسرية التي استمرت الى نهاية حكم الاسرة الايوبية، حيث تعرضت هذه الاسرة للعديد من صور التمزق والانقسام، فازاء هذه الحالة لم يجد المسلمون عامة والامير ابن المشطوب الهكارى خاصة مجالا للجهاد، الا في نطاق ضيق بسبب دخوله مع افراد هذه الاسرة في نزاعاتهم .

ففي النزاع الذي نشب بين الملك الافضل والملك العزيز ابناء صلاح الدين عام ٥٩٠هـ/١١٩٤م وقف الى جانب الملك الافضل ،لان الملك العزيز حاول ان ينتزع منه اقطاعه في نابلس واعطائه الى اميرين(وهما الامير سنقر الكبير والمير ميمون القصرى) كانا قد وقفا الى جانبه في صراعه مع اخيه الافضل[٥] .

ولماحدث ان تفاقم الخطر الصليبي في الشام سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م استنجد الملك العادل بالملك العزيز في مصر،فتوجه الاخير بعساكره لنجدة عمه ، وقاتل الصليبيين مدة،بيد انه عاد الى القاهرة قبل ان يتمكن من حسم الامر الذي جاء من اجله، وهو ابعاد الخطر الصليبي على الاراضي الاسلامية التي كانت ضمن ممتلكات عمه الملك العادل ، وذلك لان الامير ابن المشطوب الهكارى قد اتفق مع لفيف من الامراء[٦] على قتل الملك العزيز ،غير ان الاخير قد علم بأتفاق الامراء عليه ،فخشي على نفسه منهم ،وعاد الى مصر تاركا جنده وراءه في الشام [٧] ثم التحق الامير ابن المشطوب الهكارى بخدمة الملك العادل، وكان من ضمن الامراء الدين ظلوا مع ابنه الكامل في حصار ماردين [٨]، غير ان اهل ماردين استنجدوا بنورالدين ارسلان شاه حاكم الموصل، كما ان الملك الافضل اخذ يحرص حاكم الموصل على ذلك نظرا للخلافات التي كانت قد حدثت بينه وبين عمه الملك العادل[٩] .

توجه حاكم الموصل على رأس قواته الى ماردين لنجدة اهلها، وما ان وصلت هذه القوات بالقرب من المدينة حتى رفع الملك الكامل الحصار عنها ورحل وبصحبته الامير ابن المشطوب الهكارى الى آمد[١٠]، ومن ثم الى حران[١١] ،سنة٥٩٥هـ/١١٩٩م[١٢].ويبدو ان الملك الكامل لم يشأ ان يقاتل خصمه حاكم الموصل واهل ماردين - في آن واحد،لذلك فضل الانسحاب على المواجهة العسكرية.

لم يستمر الامير ابن المشطوب الهكارى في خدمة الملك العادل طويلا،حيث ما لبث ان غير موقفه، واتفق مع الامير جهاركس والامير زين الدين قراجا والامير فارس الدين على ان يولوا الملك الافضل دمشق[١٣]، وفي الوقت نفسه اتفق الاخير مع الملك الظاهر وابن عمها شيركو على انتزاع دمشق من الملك العادل[١٤]، ويبدوا ان ابناء صلاح الدين كانوا يعتمدون في نزاعهم مع عمهم على موقف الامراء،وعلى راسهم الامير ابن المشطوب الهكارى لانه كان وافر الحرمة عند الملوك ، ويضاهيهم في كثرة الحشم والغلمان والاتباع ،كما كان من اهل العقد والحل والابرام"[١٥] هذه من جهة ومن جهة اخرى كان لهؤلاء الامراء دورا كبيرا في النزاعات الداخلية بين الاسرة الايوبية ،فتارة يميلون الى ابناء صلاح الدين، واخرى الى الملك العادل، ولم يكن هذا الدور يخدم الدولة الايوبية بقدر ما يحقق للامراء مصالحهم الخاصة[١٦] .

على اية حال فقد توجه ابناء صلاح الدين مع الامراء بعد الاتفاق المذكور الى دمشق وحاصروها عام ٥٩٥هـ/١١٩٩م بغية

انتزاعها من الملك العادل[١٧]،بيد ان الاخير تمكن من ان يوقع بين الاخرين (الملك الافضل والملك الظاهر)وبالتالي ان يفشل مخططاتهما ضده، وذلك عندما عاد أمراء الدولة الصلاحية وهو الامير عزالدين اسامة من الحج اطلعه الملك الافضل على ماتم الاتفاق عليه مع الامير ابن المشطوب الهكارى وجماعته من الامراء ،فاظهر الامير اسامة له سرورا وفرحا في الظاهر، وفي الوقت نفسه راسل الملك العادل في السر ليخبره بما يدبر ضده من قبل ابناء اخيه والامراء المذكورين، ولم يكتف بذلك فحسب بل سافر بنفسه الى مصر ليطلع الملك العادل على هذه الامور[١٨] .

مهما يكن من امر فقد اشيع اثناء الحصار على ان الملك الظاهر قد اتفق مع بعض الامراء على ان تكون دمشق له بعد انتزاعه من الملك العادل، اما مصر وباقى البلاد فتكون للملك الافضل، ولما بلغ الاخير هذه الاشاعة انكر في نفسه ذلك وراسل عمه الملك العادل في امر الصلح سرا ،ولم يطلع احد على ذلك سوى الامير ابن المشطوب الهكارى و وزيره المهذب بن النظيف الحموى، غير ان الملك العادل تمكن من خلال عيونه من اشاعة هذا الخبر بين الجند،فقل حماسهم في القتال ،حتى ان الامير مجدالدين الهكارى وهو من الامراء الكرد الكبار في الدولة الايوبية، والذي كان يؤيد ابنا صلاح الدين في موقفهما ضد عمهما العادل،كان قد دخل دمشق على رأس مجموعة صغيرة من الجند، ووصل الى اسواقها وتجول فيها،لكنه انسحب منها بامر من الملك الافضل، كذلك امر الاخير الامير ابن المشطوب الهكارى بان يسحب قواته الى الخلف قليلا من باب الحديد ، وفي الوقت نفسه اجتمع اميرين من كبار امراء الملك الظاهر بالملك الافضل وايده على مافعل من امر الصلح سرا مع عمه،ثم هربا وبتشجيع منه الى دمشق ولما سمح الظاهر بهذه الانباء خشي على نفسه وفكر بالانسحاب ،ولكن الامير ابن المشطوب الهكارى شجعه على البقاء ومواصلة القتال،وتشجيعا له قاتل ذلك اليوم قتالا شديدا ،واحتاطوا بدمشق من كل جوانبها ، وتمكن جنده من عبور جسر الحديد فاصبحت المدينة(دمشق) على وشك السقوط ،وعندما رأى الملك الافضل ان المدينة .سوف تسقط في ايديهم اذا استمروا في قتالهم وتقدمهم باتجاهها ،امر جنده بالكف عن القتال والانسحاب الى الخلف، وفقا للاتفاق السري الذي ابرمه مع عمه الملك العادل ،كما هرب اميرين اخرين من امراء الظاهر(وهما الامير الحجاف والامير سرا سنقر) ثم لحقهما الامير ياقوت الاسدى الى الملك العادل،الامر الذي اجبر الملك الظاهر على الانسحاب ايضا مع الامير ابن المشطوب الهكارى[١٩] .

اقطع الملك الظاهر قلعتي النجم[٢٠]والمنبج[٢١] للامير الهكارى[٢٢] مكافاة له على ما ابداه من مواقف بطولية في هذا الصراع فتوجه الامير ابن المشطوب الى قلعة النجم ،الا ان حاكم القلعة رفض تسليمها اليه[٢٣] ،فما كان منه الا وعاد الى الملك الظاهر ،متوجها الى حما،ثم حلب ومنها سار الامير الهكارى الى منبج وتسلمها[٢٤]،بيد ان هذه العلاقات الودية بين الملك الظاهر والامير ابن المشطوب لم تستمر طويلا ايضا، فسرعان ما وقع الخلاف بينهما ولكن دون ان تشير المصادر المتوفرة الى اسباب هذا الخلاف،الا ان الارجح ان النزاعات الداخلية بين ملوك الاسرة الايوبية قد اثرت بشكل او اخر على موقف الامراء الذين كانوا في خدمتهم وفقا لمصالحهم الخاصة،فالمعروف ان تأريخ الايوبين في تلك الحقبة لم يكن الا سجلا مؤلما من الدسائس والصراع بين ملوك وامراء الدولة الايوبية.

على اية حال فان الملك الظاهر قد ارسل جيشاالى قلعة منبج،وتمكن من السيطرة عليها وهدم سورها وقلعتها،وفي الوقت نفسه اتفق مع الملك العادل على ان لايستخدما الامير ابن المشطوب الهكارى وقطع خبزه[٢٥]،ثم عفا عنه الملك الظاهر،فتوجه الامير

الهكارى الى بلاد الجزيرة [٢٦]،فاتصل هناك بالملك الاوحد بن العـادل، الا انـه لم يتـم الاتفـاق بينـهما ،عندئـذ توجـه الى الملـك الاشرف بن العادل ،فاحسن اليه الاخير واكرمه[٢٧].

وما دخل ابن المشطوب في خدمة الملك الاشرف حتى خاض معارك عديدة الى جانبه ضد خصومـه في بـلاد الجزيـرة ،ولاسـيما حاكم الموصل نورالدين ارسلان شاه ولوضع حد للنزاع مع الاخير ارسله الملك الاشرف الى الملك العادل في الشـام لاستشارته فيمـا ينبغي عمله تجاه نوايا حاكم الموصل العدوانية المستمرة ،وما ان وصل بلاد الشام والتقى بالملك العادل حتى عاد مسرعا الى الملـك الاشرف حاملا رسالة شفوية تتضمن الخطوات التي اتخذها في هذا الصراع[٢٨]،ثم اشترك في المعركة التي دارت بين الطرفين عنـد باشزا[٢٩]،والتي انتهت بانهزام صاحب الموصل وقتل واسر الكثيرين من امرائه[٣٠]،وازاء صنيعه هذا اكرمه الملك الاشـرف واقطعـه رأس عين[٣١]،ومن ثم حصل على مجدل من الخابور[٣٢] .

****

هوامش المبحث الثاني:

١-الروضتين ،٢/٢٢٤-٢٢٥،حامد غنيم :الجبهة الاسلامية،٢/٧٦ .

٢-نابلس:مدينة مشهورة بارض فلسطين ،بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ.(ياقوت الحموى:معجم البلدان،٥/٢٤٨) .

٣-وفييات الاعيان ،١/١٨١ ،ذيل مراة الزمان، ٢/٢٢٥،السلوك،١/١٩٦.

كانت واردات نابلس السنوية انذاك حوالي ثلاثمائة الف دينار(الوافي بالوفيات،٧/٢٢٥).

٤-وفيات الاعيان،١/١٨١،ذيل مرأة الزمان،٢/٢٢٥ .

٥-ابن العديم:زبدة الحلب،٣/١٣٠ .

٦-وهم:الامير سراسنقر والامير ميمون القصرى والامير الحجاف وغيرهم.(ابن خلدون:العبر،٥/٧٣٧،السلوك،١/١٤١).

٧-المصادر نفسها .

٨-ماردين:قلعة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على نصيبين(معجم البلدان،٤/٣٩٠) ويصفها ابن بطوطة بانـها من احسن مدن الاسلام(تحفة الانظار،ص٣٨) .

٩-تاريخ ابن الفرات،مج٤ج٢ص١٦٥

١٠-الحد الفاصل بين ديار بكر واعمالها قرار(معجم البلدان،٢/٥٦)

١١-حران :مدينة عظيمة مشهورة بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان(معجم البلدان،٢/٢٣٥) .

١٢-تاريخ ابن الفرات،مج٤ج٢ص١٦٥

١٣-الحموى :التاريخ المنصورى،ص٢٧٣ ،تاريخ ابن الفرات،مج٤ج٢ص١٨٢ .

١٤-الروضتين ،٢/٢٢٥

١٥-الوافي بالوفيات ،٧/٢٢٥ ،السلوك،١/٤٠٥

١٦-ذكرى المؤرخ عصر الملك الناصر الايوبي،ص٢٠٠

١٧-الروضتين،٢/٢٣٦ .

١٨-التأريخ المنصورى،ص٢٢٣ .

١٩-التأريخ المنصورى،ص٢٢٦-٢٢٩ ،تأريخ ابن الفرات ،مح٤ج٢ص٢٠٦ .

٢٠-النجم:قلعة حصينة على جبل مطلة على الفرات ،(معجم البلدان،٤/٣٩١) .

٢١-منبج:مدينة كبيرة واسعة ذات سور محكم مبني بالحجارة بينها وبين حلب حوالي ستين كيلومترا(معجم البلدان،٥/٢٠٦) .

٢٢-تأريخ ابن الفرات،مح٤ج٢ص٢٢٢.

٢٣-(المصدر نفسه) .

٢٤-زبدة الحلب،٣/١٥٢ ،مفرج الكروب،٣/١٣١ ،المختصر،٣/١٠١ ،التأريخ المنصورى،ص٢٣١ ،شفاء القلوب ص٢١٢.

٢٥-التأريخ المنصورى،ص٢٢٣ ،تأريخ ابن الفرات،مح٤ج٢ص٢٤٠

٢٦-زبدة الحلب،٣/١٥٣ .

٢٧-التأريخ المنصورى،ص٢٢٣ ،تأريخ ابن الفرات،مح٤ج٢ص٢٤٠ .

٢٨-قال الملك العادل للامير عمادالدين الهكارى '' ان قصدكم صاحب الوصل لا تلاقوه. . . .ولا تغتروا بقول صاحب سنجار وامد والجزيرة(تأريخ ابن الفرات،مح٤ج٢ص٢٦٠-٢٦١) .

٢٩-باشزا:بليدة من كورة بقعاء الموصل قرب برقعيد بين جزيرة ابن عمرونصيبين.(معجم البلدان،١/٣٢٢) .

٣٠-التأريخ المنصورى،ص٢٥٠-٢٥١ ، تأريخ ابن الفرات،مح٤ج٢ص٢٦٠-٢٦١ .

٣١-تأريخ المنصورى ،ص٢٤٠ ،تأريخ ابن الفرات،مح٤ج٢ص٢٥٨ .

رأس عين: مدينة كبيرة من مدن الجزيرة تقع بين حران ودنير(معجم البلدان،٣/١٤).

٣٢-تأريخ ابن الفرات،مح٥ج١ص٧٨ ،٩٥ .

المبحث الثالث

الامير ابن المشطوب الهكارى والحملة الصليبية الخاصة:

بحلول القرن السابع الهجرى/الثالث الميلادى اخذت امور السلطنة تنتظم شيئا فشيئا للملك العادل ،حتى تمكن من اعادة توحيد البلاد الاسلامية التى كانت تحت سيطرة الايوبين في عهد الناصر صلاح الدين،ولما استقرت امور الدولة استقر امر الامير ابن المشطوب الهكارى ايضا،وظل على حاله اميرا كبيرا، وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم ،وبهذا الصدد يقول ابن خلكان: '' لم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر''[1]،اى الى ان توفي الملك العادل سنة٦١٥هـ/١٢١٨م.

لا نريد ان ندخل في تفاصيل السياسية المعقدة التي تزامنت مع موت الملك العادل في تلك السنة ،ولكن لابد لنا ان نشير وبايجاز شديد الى اهم حدث فيها وهي الحملة الصليبية الخامسة على مصر[2] .

كان هدف تلك الحملة مصر،والتي استمرت اربع سنوات الا شهرا[٣]،بعد ان ادرك الصليبيون منذ استقرارهم في الشرق،وبعد تجارب عديدة على امتداد ما يزيد على مائة عام اهمية مصرلهم ولمشاريعهم في المشرق الاسلامي،وان خضوع هذه البلاد لن يتم لهم،ولن يستقر لهم المقام فيها الا بالسيطرة على مصر،وان مفاتيح بيت المقدس توجد في القاهرة[٤] ،فعلى حد قول ابن واصل ،فاشار عقلائهم بقصد ديار المصرية اولا ، وقالوا ان الملك الناصر صلاح الدين،انم استولى على الممالك واخرج القدس والساحل من ايدى الصليبيين بملكه ديار مصر،وتقويه برجالها فالمصلحة ان نقصد اولا مصرونملكها،وحينئذ فلا يبقى لنا مانع عن اخذ القدس وغيره من البلاد[٥] ،وسرعان ما اخذت القوات الصليبية تتوافد من الغرب الى بلاد الشام واجتمعت في عكا،ثم توجهت الى دمياط في مصر ،ووصلتها عام٦١٥هـ/١٢١٨م بقيادة حنادى برين[٦] .

كان الملك الكامل بحكم سيطرته على مصر هو المسؤول الاول عن مقاومة هذه الحملة ،الا ان الظروف الصعبة الذي مربها ،ولاسيما بعد وفاة والده الملك العادل ومخاوفه في ان يتخلى عنه اخوته ولدت له المخاوف في عدم تمكنه من مقاومة الصليبين وابعادهم عن مصر[٧] .

وقد اكدت الاحداث التي تلت وصول القوات الصليبية الى مصر صدق المخاوف التي سيطرت على الملك الكامل،وذلك لانه فشل اول الامر في الهجوم الذي شنه على القوات الغازية بغية اخراجهم من ارض مصر،[٨] ومن جهة اخرى قام البدو الاعراب بقطع الطرق ونهب القرى مستفيدين من حالة الفوضى التي اعقبت نزول الصليبين بالدلتا [٩] ،الا ان الخطر الداخلي الكبير الذى هدده عندئذ جاء من جانب احد كبار امراء،وهو الامير ابن المشطوب الهكارى الذي اتفق مع بعض الامراء ،منهم: الامي عزالدين الحميدى والامير مجاهدالدين والامير اسدالدين الهكارى[١٠] ،على خلع الملك الكامل من السلطنة، والذي وصفه .الهكاريب'' انه صبي صغير ولايأتتينا منه خير''[١١]،واحلال اخيه الملك الفائز بن العادل مكانه في حكم مصر ،ليصير لهم الحكم عليه وعلى البلاد[١٢] .

اختلف المؤرخون فيما بينهم حول ايراد تفاصيل هذه المحاولة، غير ان اغلبهم –ان لم يكن جميعهم– يتفقون على ان الامير ابن المشطوب هو الذي قاد هذه الحركة،وانه كان سببا رئيسا في سقوط دمياط بايدى الصليبين، وقبل ان نستعرض تفاصيل هذه المحاولة ،تجدر الاشارة الى ان الامير الهكارى لم يكن اول من قام بهذه المحاولة ،فاذا امعنا النظر في الاحداث التي اعقبت وفاة الملك الناصر صلاح الدين نلاحظ ان هذه المحاولات كانت تحدث ليس بين الامراء فحسب بل بين الملوك الايوبيين انفسهم ايضا، فلم يكن تأريخ الايوبيين في تلك الحقبة الا سجلا مؤلما من الدسائس والصراعات بين افراد هذه الاسرة، اذ كان لكل منهم اطماع توسعية اقليمية تعادل اطماع غيره، فانتقلت بذلك الاشتباكات والمناوشات التي كانت تحدث مع الصليبين الى الدرجة الثانية من الاهتمام .

ومهما يكن من امر فقد اورد ابن الاثير تفاصيل هذه الحادثة بقوله'' وكان من جملة الامراء بمصر امير يقال له عمادالدين احمد بن على ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد الهكارية، واكبر امير بمصر، وله لفيف كثير، وجميع الامراء ينقادون اليه ويطيعونه، ولاسيما الاكراد ، فاتفق هذا الامير مع غيره من الامراء، وارادوا ان يخلعوا الملك الكامل من الملك، ويملكوا اخاه الملك الفائز بن العادل ليصير الحكم لهم عليه وعلى البلاد . . . .''[١٣] . واعتمد على هذه الرواية اغلب المؤرخين المتأخرين الذين كتبوا

عن هذه الحادثة[١٤] .

كما جاءت تفاصيل هذه الحادثة في تأريخ هرقل المعاصر للحقبة نفسها بشكل اخر حيث قال : ''ان الملك الكامل استدعى اثنين من الامراء الاكراد ،ومنهما عمادالدين ابن المشطوب ،وطلب منهما الدخول الى دمياط بعساكرهما . . . لحمايتها ،وذلك لثقته بهما اكثر من غيرهما ،فاجابه الاميران بانهما قد قدما لخدمته وانهما لا يمانعان في دخول المدينة ،ورجواء ان يدخل معهما احد اولاده حتى يهتم بالمدينة ولا يهملها كما فعل صلاح الدين عندما ترك الامير المشطوب الهكارى والد عمادالدين اثناء حصارعكا وتركها تسقط امام عينه، فغضب الكامل عندما سمع كلام الاميرين ، واعتقد ابن المشطوب ان الكامل سيلقى القبض عليهما، فسلحا رجالهما ،وقالا انه خير لهما ان يموتا وهم يدافعان عن انفسهما من ان يقبض عليهم''[١٥] .

بيد ان المؤلف محمود سعيد عمران الذي اورد هذه الرواية على لسان هرقل يعلق عليها مؤكدا عدم صحتها ، قائلا :''ان تأريخ هرقل يفند نفسه بنفسه ،فان ما ذكره من اهمال صلاح الدين في الدفاع عن عكا غير صحيح ،ذلك لان صلاح الدين لم يتوان لحظة واحدة من اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن عكا''[١٦] ،اضافة الى انه ينفرد بذكر هذه الرواية، لذلك لايمكن الركون اليها .

كما ينفرد ابن كثير بذكر رواية اخرى مفادها :ان الملك الكامل كان منشغلا بقتال الصليبين في دمياط، عندما سمع ان الامير ابن المشطوب الهكارى–وكان اكبر امير بمصر —قد اراد ان يبايع للفائز عوضا عنه، فغادر موقعه قرب دمياط متوجها الى مصر، ليستدرك هذا الخطب الجسيم، فلما فقده الجيش من بينهم ،انحل نظامهم واعتقدوا انه قد حدث امر كبير، فركبوا وراءه ،فدخل الصليبيون بامان الى الجانب الايمن من النيل، واستحوذوا على معسكر الكامل واثقاله ،فحصل اضطراب كبير ،ولما دخل الكامل مصر، لم يقع مماظنه شيء، وانما كان خديعة من الصليبيين، فهرب منه الامير ابن المشطوب ال الشام[١٧] .

ثمة اسباب جلية تدفعنا الى عدم الاعتماد على رواية ابن كثير، منها انفراده بذكر هذه الرواية–كما ذكرنا انفا–من جهة، واتفاق المؤرخين المعاصرين على ان الامير ابن المشطوب كان على رأس الامراء الذين ارادوا خلع الملك الكامل من جهة اخرى، ثم انه يفند روايته بنفسه ،فهو يذكر اولا ان ماسمعه الكامل عن هذه الحادثة كان خديعة، وفي الوقت نفسه يذكر خبر هروب الامير الهكارى الى الشام، فان لم يكن له ضلع في هذه المحاولة فلماذا يهرب الى الشام؟؟ ،اضافة الى انه يؤكد في مكان اخر من كتابه(البداية والنهاية) صحة خبر اتفاق الامراء وعلى رأسهم ابن المشطوب الهكارى على خلع الكامل ومبايعة الملك الفائز بن العادل[١٨] .

اما الحنبلي فيرجع سبب قيام الامير ابن المشطوب الهكارى بمحاولته هذه الى اسباب شخصية ،فيقول :'' كان عمادالدين ابن المشطوب يكره الكامل ،فاراد القبض عليه واقامة الفائز''[١٩].في حين يصف الحريرى هذه الحادثة بالثورة قائلا :'' وفي اثناء ذلك —اى وفاة الملك العادل–ثارت بين رجاله ثورة ، كان زعيمها ابن المشطوب، احد كبراء الرجال على ان لايقبلوا الكامل عليهم سلطانا بعد ابيه، وكان ذلك باتفاق مع اخيه الفائز''[٢٠].

اخيرا فان معظم المؤرخين المعاصرين منهم والمحدثين اعتبروا محاولة الامير ابن المشطوب الهكارى هذه ،مؤامرة دنيئة سببت في سقوط دمياط، وبالتالي الحقت ضررا جسيمابالدولة الايوبية خاصة، والمسلمين عامة ،فيقول ضياءالدين ابن الاثير الذي عاصر

الحدث :'' ويكفي من محنة هذا الرجل —الامير ابن المشطوب–انه سعى في خروج ثغر دمياط الى ايدى الكفار، وقصد بذلك اضرار البيت العادلى ،فدخل الاسلام بأجمعه في ضمن ذلك الاضرار''[٢١] .

اما المحدثون فقالوا : ان التأريخ قد سجل على بعض من ذوى الاغراض الشخصية وعلى رأسهم الامير ابن المشطوب الهكارى تأمرهم على خلع الملك الكامل وان الصليبيين لم يتمكنوا رغم تفوقهم في العدد والعدة والامدادات التي كانت تنهال عليهم من اوربا والشام العبور الى البر النيل الشرقي ،وفرض الحصار على مدينة دمياط بواسطة القتال ،وانما استطاعوا ذلك بسبب استغلالهم لبعض الثغرات في الجبهة الداخلية للمسلمين، ذلك ان موت الملك العادل قد اثار الاحقاد والاطماع لدى بعض الامراء،بان يجتمعوا بقيادة الامير ابن المشطوب الهكارى لاحلال الملك الفائز مكان اخيه الملك الكامل في حكم البلاد[٢٢].

بعد ان استعرضنا تفاصيل هذه المحاولة التي قام بها الامير ابن المشطوب الهكارى ضد الملك الكامل ،كما اوردها اغلب المؤرخين لانريد ان نبرر موقف هذا الامير الكردى في عمله هذا،ولكن اذا القينا نظرة عامة على الاحداث التي تلت وفاة الملك الناصر صلاح الدين ،نرى ان تأريخ الايوبيين قد تحول الى سجل فيه الكثير من الدسائس والصراع بين ملوك هذه الاسرة ،وانه لم يكن سوى قصة طفحت بما وقع من المؤامرات والحروب بينهم[٢٣] ،وان هذه الصورة من التمزق والانقسام، قد اثرت على نفوس المسلمين تأثيرا كبيرا، فالناس هم الناس على وجه التقريب في اى وقت ،فاذا تولى امرهم عظيم تسامى اغلبهم الى درجة عظمته ،فاتوا بالعجيب المفيد،كما حدث للامير المشطوب الهكارى وابنه في عهد قائدهما الملك الناصر صلاح الدين، اما اذا تولى امرهم من كان ضعيف الشخصية والنفس، ضاع امرهم وفشلوا وبرزت الى الامام اضعف صفات الانسان،كما حدث مع ابناء الناصر صلاح الدين والامراء الذين تحت امرتهم.

ثم يستشف من خلال ما اورده اغلب المؤرخين ،ان سبب تقدم الصليبيين وعبورهم الى الجانب الايمن من النيل ،ومحاصرة دمياط ليس بسبب محاولة الامير الهكارى الهادفة الى خلع الملك الكامل فقط، بل ايضا بسبب ترك قائدالجيش وهو الملك الكامل موقعه قبالة الصليبيين [٢٤] ،مما دفعهم الى التقدم بقواتهم بغية تحقيق هدفهم، وهو الاستلاء على دمياط، ومن ثم الاراضي المصرية ليستقر لهم المقام في البلاد الاسلامية .

ولعل الاسباب التي دفعت بالامير الكردى الى القيام بهذه المحاولة تعود اولا الى اطماعه الشخصية التي اراد من خلالها السيطرة على البلاد، والتحكم بها لصغر سن الفائز بن العادل ،وقلة خبرته في ادارة البلاد ،مما يتيح له السيطرة على الحكم في ظل الفائز الضعيف ،وربما يكون السبب اعتقاده الخاطىء بان الملك الكامل لم يكن اهلا لقيادة المسلمين في مواجهة الخطر الصليبي المحدق بهم، ويظهر ذلك من خلال ما اورده الدوادارى من رأى الامير ابن المشطوب الهكارى عن الملك الكامل حيث قال عنه :'' ان هذا صبي ضعيف ، ولايأتينا منه خير''[٢٥] ، ولعل ما يؤكد ذلك عن الملك الكامل في بداية تسلمه السلطة في مصر، هو عندما ايقن من خبر هذه المحاولة، وبما يدبر ضده في الخفاء، خشي على نفسه منهم ،وغادر العادلية متوجها الى اشموم طناح[٢٦] ،وقد كلف الملك الكامل بعمله هذا المسلمين ثمنا باهظا، حيث كان لهروبه تأثيره المدمر على معنويات المسلمين ،ولاسيما الجنود الذين كانوا في خطوط المجابهة للعدو، بحيث عندما أصبح الجند ولم يجدوه ساد الذعر بينهم ،وركب كل منهم هواه ، ولم يقف الاخ على اخيه ، تاركين اسلحتهم وامتعتهم الا ما خف حمله، وولوا هاربين في اثر الملك الكامل[٢٧] .

هكذا خلا معسكر الكامل من الجند المدافعين المسلمين ، وحينئذ جاءت الفرصة التي لم يكن يحلم بها الصليبيون ،فعبروا النيل الى الشاطىء الشرقي امنين بغير منازع ولا مدافع ،واخذوا كل ماكان في معسكر المسلمين ،وكان شيئا لا يقدر قدره[٢٨] ،واذا كان الامر كذلك ،فلماذا لانوجه بعض اللوم الى الملك الكامل ،ولا نحمله قسطا من مسؤولية سقوط دمياط في ايدى الصليبيين،لان القائد الميداني الناجح يجب ان يكون واثقا من نفسه وقدراته كل الثقة ،وان يكون صامدا تجاه المصاعب التي تواجهه بدلا من الهروب منها،ثم ان مصالح المسلمين كانت اهم واعظم من ملكه وسلطنته وحتى من نفسه، حيث يقال انه فكر في ان يغادر البلاد ويتركها في ايدي الصليبيين والتوجه الى اليمن،حيث كان ابنه الملك السعود يتولى حكمها، لانه اصبح لايثق بنفسه ولا بمن حوله[٢٩] .

على اية حال ،فان الملك الكامل لم يشأ ان يواجه الامير ابن المشطوب ومن معه من الامراء بسبب مكانتهم الكبيرة بين الجند ،فآثر مداراتهم[٣٠] ،وفي اثناء ذلك وصلت النجدة من الشام بقيادة الملك المعظم عيسى بن العادل ،الذي كان قد تولى دمشق بعد وفاة ابيه الملك العادل، فاعاد الثقة الى اخيه الملك الكامل، وحلف له '' انه لاينزل عن فرسه حتى ينفي الامير ابن المشطوب الهكارى عن الديار المصرية''[٣١] .

اما كيفية القضاء على هذه المحاولة، فان الملك المعظم عيسى احتال على الامير ابن المشطوب الهكارى واستدرجه بعيدا عن معسكره بغية الافضاء اليه بامور هامة حيث قال له :'' اريد ان نخرج ونبتعد ونتحالف على امر يكون فيه صلا المسلمين''[٣٢] ، فاستجاب الامير ابن المشطوب ،اعتقادا منه بان المعظم يرغب فيه ملك مصر، وانه استدعاه ليتفق معه على خلع الملك الكامل[٣٣] ،فركب الامير الهكارى معه وسارا حتى ابتعدا عن المعسكر،وفي الوقت نفسه جرد الملك المعظم خمسين مملوكا من اجلاد مماليكه ليلحقوا به، فلما لحقوا به التفت الى الامير ابن المشطوب الهكارى وقال له :'' يابن المشطوب هذه البلاد لك، ونشتهي ان تهبها لنا'' ،عندئذ تبين للامير الكردى انه احتال عليه ،ويريد ابعاده عن مصر[٣٤] ، ثم قال له الملك المعظم ان اخي الملك الاشرف قد ارسل في طلبك ،فاذهب مسرعا اليه ،والتفت الى مماليكه وامرهم بان يسلموه ويخرجوه من مصر، فلم يسع الامير الهكارى الا الأمتثال ،لانفراده، وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال[٣٥] .

وهكذا نجح الملك المعظم في ابعاد الامير ابن المشطوب ليس عن معسكر الكاملي فحسب بل عن مصر كلها، فانتظم امر الملك الكامل وقوى جانبه[٣٦] ،ثم قرر الاخير مع اخيه المعظم ابعاد الملك الفائز ايضا عن مصر، فارسلوه في مهمة الى ملوك بني ايوب في بلاد الشام والجزيرة طلبا لامداداتهم العسكرية لمساعدة المسلمين في مصر ضد الغزاة المعتدين ،وكان الغرض اخراجه من مصر ايضا ،فمضى الى دمشق ،ثم حماه،ثم بلاد الجزيرة، فتوفي فيها ودفن في سنجار[٣٧] ،وقيل انه مات مسموما[٣٨] .

لما خرج كل من الملك الفائز والامير ابن المشطوب الهكارى من مصر، تحللت عزائم من بقي من الامراء الموافقين لهما ،فدخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا[٣٩] .

* *

هوامش المبحث الثالث:

١-وفيات الاعيان،١٨١/١ .

٢-لمزيد من التفاصيل عن الحملة الصليبية الخامسة ينظر ،ذكرى الصائغ :عصر الملك الكامل الايوبي ،رسالة ماجستير غير

منشورة ،كلية الاداب ،جامعة الموصل ،١٩٨٨ ص٧٧-١٠١ .

٣-الكامل،١٢/٣٢٠ .

٤-محمد عمارة : معارك العرب ،ص٦٥ ،عاشور :مصر والشام في عصر الايوبيين ص٧٢ .

٥-مفرج الكروب،٣/٢٥٨ .

٦-الكامل ،١٢/٣٢٠-٣٢٣، العرينى :الشرق الادنى(الايوبيون)،ص١٢٠.

٧-ذكرى الصائغ : عصر الملك الكامل،ص٨٤ .

٨-الكامل ،١٢/٣٢٤،ذكرى الصائغ :عصر الملك الكامل،ص٨٤-٨٦ .

٩-الكامل ،١٢/٣٢٦، ابن خلدون: العبر،٥/٧٥٠ ،عاشور :الحركة الصليبية،٢/٩٧٢ .

١٠-المقريزى :السلوك،١/١٩٦ ،الخطط،١/٤٠٥ .

١١-الدوادارى: الدرالمطلوب ،ص١٩٩ .

١٢-الكامل،١٢/٣٢٥،سيط ابن الحوزى: مرأة الزمان،ج٨ق١ص٦٠٢ ،ابوشامة : الذيل على الروضتين،ص١١٦،مفرج الكروب،٤/١٧ .

١٣-الكامل،١٢/٣٢٥ .

١٤-مثل : ابو شامة، سبط ابن الحوزى، ابن خلكان،المقريزى،وغيرهم.

١٥-نقلا عن محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دى برين على مصر،ص٢٤٨-٢٤٩ .

١٦-المرجع نفسه،ص٢٤٩-٢٥٠ ،ولزيد من التفاصيل عن محاولات الملك الناصر صلاح الدين المستمرة من اجل انقاذ عكا اثناء محاصرتها ينظر،نةبةز مجيد امين :المشطوب الهكارى،ص٢٠٠-٢١٨ .

١٧-البداية والنهاية،١٣/٨٠ .

١٨-المصدر نفسه .

١٩-شفاء القلوب،ص٣٠١ .

٢٠-الاخبار السنية،ص٢٤٣ .

٢١-رسائل ابن الاثير،ص٦٦ .

٢٢-محمد عمارة : معارك العرب،ص٦٨ ،حامد غنيم : الجبهة الاسلامية،٢/٢١٠ .

٢٣-العريني : الايوبيون،ص١١٥ .

٢٤-مفرج الكروب ،٤/١٧ ،تأريخ ابن الفرات ،مح٥ ج١ص٢٤٩ .

٢٥-الدر المطلوب،ص١٩٩ .

٢٦-اشموم طناح : بلدة بمصر بقرب من دمياط،(معجم البلدان،١/٢٢٠) .

٢٧-مفرج الكروب ،٤/١٧،تأريخ ابن الفرات ،مح٥ج١ص٢٤٩ ،الخطط،١/٤٠٥ .

٢٨-المصادر نفسها .

٢٩-مرأة الزمان ،٦٠٢/٨، المختصر،١٢٠/٣ ،شفاء القلوب،ص٣٠١،السلوك،١٩٦/١ .

٣٠-وفيات الاعيان ،٧٩/٥ ،النجوم الزاهرة،٢٣٠/٦ .

٣١-زبدة الحلب و١٨٧/٣ ،الدر المطلوب،ص١٩٩ ،السلوك، ١٩٧/١ .

٣٢-الدر المطلوب،ص١٩٩ ،شفاء القلوب ،ص٣٠١ ،النجوم الزاهرة،٢٣٠/٦ .

٣٣-ذكرى الصائغ : عصر الملك الكامل ،ص٢٣ .

٣٤-وفيات الاعيان ،٦٠٢/٥ ،الذيل على الروضتين ،ص١١٦، النجوم الزاهرة،٢٣١/٦ .

٣٦-مفرج الكروب ،١٨/٤ .

٣٧-سنجار : من مدن الجزيرة ،تقع غرب الموصل علي مسيرة ثلاثة ايام منها (معجم البلدان ،٢٦٢/٣ .

٣٨-النجوم الزاهرة ،٢٣١/٦ ،الاخبار السنية ،ص٢٣٥ .

٣٩-النجوم الزاهرة ،٢٣١/٦ .

المبحث الرابع

علاقة الامير ابن المشطوب الهكاري بالملك الاشرف بن العادل :

غادر الامير ابن المشطوب مصر مكرها ، متوجها الى بلاد الشام ،وبعد ان اجتاز اطراف دمشق وصل حماه ،واقام عند صاحبها الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر[1] مدة معززا مكرما،غير ان الامير الهكاري الذي عرف بشجاعته وكرمه وانقياد الامراء الهكارية اليه، لم يكن قد نسى خداع الملك المعظم عيسى له، والطريقة التي تم ابعاده بها من مصر، وصل الى الشام وهو يحمل حقده وكراهيته لملوك بني ايوب الموالين للملك الكامل، معاهدا بنفسه على الانتقام منهم، ومحاولا اعادة نفوذه ومكانته التي فقدها في مصر[2] ،وساعده على ذلك الملك المنصور محمد بالمال والرجال[3] ،ثم مالبث ان التحق به رجاله حتى اجتمع تحت قيادته ثمانمائة(٨٠٠) فارس والفا(٢٠٠٠)رجل[4] ،كما انضم اليه قاضي حماه الشيخ نجم الدين ابو البركات ابن الشيخ شرف الدين بن عصرون[5] .

كان الملك الاشرف بن العادل انذاك مقيما في حلب فراسله ليتصل به لكي يقطعه بعض البلاد ،الا ان الامير الهكاري رفض عرضه، ولا تذكر المصادر سبب رفضه الالتحاق بخدمة الملك الاشرف، ربما كان ذلك بسبب عدم ثقته بأبنا الملك العادل معتقيدا بأن ماعرض عليه خديعة ايضا ففضل الاتصال بسلطان الروم عزالدين كيكاوس، والملك الافضل صاحب سياط ليتفق معهما على قتال الملك الاشرف، وانتزاع البلاد التي كانت تحت يده منه، فدخل حلب بغتتة في ربيع الاول سنة٦١٦هـ/١٢١٩م، ومنها وصل الى قنسرين[6] ،ثم غادرها الى تل اعرف[7] ،حتى بلغ الساجور[8] ،مستوليا في طريقه على ماوجد من الخيل وغيرها[9] .

اقلق تعاظم نفوذ الامير الهكاري بال الملك الاشرف ،ولا سيما بعد ان دخل بلاده بمن معه من العساكر، لذلك قرر ملاحقته ، ووضع حد لازدياد نفوذه ،فالتقاه في الساجور، بيد انه لم يقاتله، بل صالحه وعامله بالحسنى، واقطعه رأس العين[10] .

اقام الامير الهكاري في حلب عند الملك الاشرف الى شهر شعبان من سنة٦١٦هـ/١٢١٩م[11] ،حيث رحل فيها الاخير الى بلاد الجزيرة للوقوف الى جانب الامير بدرالدين لؤلؤ حاكم الموصل، وذلك لدرء الخطر الاتي من مظفرالدين كوكبرى صاحب اربل وصهره عمادالدين زنكى، فراسل الملك الاشرف كوكبرى محذرا اياه من مغبة تاييده لزنكى، وهدده بغزو بلاده ان لم يكف عن مناصرته لزنكى[12] .

بيد ان الامور اختلفت على الملك الاشرف بفضل تحركات كوكبرى الدبلوماسية للحصول على الحلفاء ضده ، اذ راسل حكام الاطراف يخوفهم من الملك الاشرف ويدعوهم الى الخروج عليه ،فاستجاب لدعوته كل من عزالدين كيكاوس حاكم بلاد الروم، وناصرالدين ارتق حاكم ماردين، وناصرالدين محمود الارتقي حاكم امد وحصن كيفا[13] ،واتفق الجميع على طاعة عزالدين كيكاوس والخطبة له[14] ،كما نجح كوكبرى في كسب واستمالة بعض قادة الملك الاشرف الى جانبه ، وعلى راسهم الامير ابن المشطوب الهكاري الذي غادر الشام بعد مغادرة الملك الاشرف لها، فوصل الى اقطاعه في راس العين ،فانضم تحت امرته عدد كبيرمن الرجال الكرد المقاتلين، حيث كان غزير الجود مطاعا لايرد له القول[15] ،وساعده في ذلك المبلغ الكبير الذي تلقاه من صاحب بلاد الروم وقدره مئة وأربعة(١٠٤٠٠٠)الف درهم[16] .

لم يكتب لهذا الحلف النجاح، فسرعان ما انهار بوفاة عزالدين كيكاوس ، وتولى اخيه علاءالدين كيقاذ حكم البلاد، الذي

راى من المصلحة ان تكون العلاقات جيدة مع الملك الاشرف، حيث راسله في عقد الصلح بينهما، فتم له ذلك، وتوجه بعقد مصاهرة بينهما[١٧] ،اما ناصرالدين صاحب امد فقد انسحب هو الاخر من الحلف مقابل اعطائه الحاني[١٨] ، وجبل جور[١٩] ،بعد لقائه بالملك الاشرف ،كما وعده بتسلم دارا[٢٠] له، فضعفت بذلك قوة الحلفاء ، ولاسيما بعد انسحاب صاحب ماردين ،والامراء الذين كانوا في خدمة الملك الاشرف ، عدا الامير الهكارى الذي ظل محافظا على عهده عازما على مقاومة الملك الاشرف والنيل منه ،فعلى حد قول ابن خلدون: ''انفرد بمشاقة الاشرف''[٢١] .

غادر الامير الهكارى دينسر[٢٢] ،متوجها الى اربل لينظم الى حاكمها مظفرالدين كوكبرى حليفه ،بعد انهيار الحلف المذكور، واثناء مروره بنصيبين تصدى له حاكمها فارس الدين صبرة الذي كان مواليا للملك الاشرف، وقاتله قتالا شديدا حتى انتصر عليه واسر وقتل عددا كبيرا من رجاله[٢٣] .

إثر هذه الهزيمة التي لحقت بالامير الهكارى تفرق معظم جنده ،ولم يبق معه الا عدد قليل من الاتباع ،ولكن مع ذلك واصل سيره الى اربل ،فما ان وصل قرب سنجار حتى ارسل صاحبها فروخ شاه عددا من العساكر الذين تمكنوامن انقياده إلى سنجار مكرها ، حيث كان فروخ شاه مواليا للملك الاشرف، الا انه لم يكن على وفاق مع بدرالدين لؤلؤ حاكم الموصل،الذي كان يحظى بمساعدة الملك الاشرف ،فلما اجتمع به الامير الهكارى تمكن بفضل ما أوتي من الذكاء والدهاء من التأثير فيه واستمالته اليه ، بعد ان اثار مخاوفه من اطماع الملك الاشرف في بلاد الجزيرة ومن ضمنها ممتلكات فروخ شاه ، فاقتنع بكلامه ووافق على الخروج عن طاعة الملك الاشرف والانضمام الى الامير الهكارى[٢٤] .

طلب الملك الاشرف من حاكم سنجار فروخ شاه تسليم ابن المشطوب اليه، الا ان حاكم سنجار لم يمتنع عن ذلك فحسب، بل اطلق سراحه وساعده في جمع اتباعه ،وما ان تمكن الامير الهكارى من جمع رجاله حتى بدا عملياته العسكرية بالاغارة على اعمال الموصل ، حيث هاجم البقعاء[٢٥] ،وغيرها من اعمال الموصل ،كما استولى على عدة قرى منها[٢٦] ،الامر الذي اقلق بال الملك الاشرف وبدرالدين لؤلؤ، واستحثهما على الاسراع في محاولاتهما الهادفة الى القضاء على الامير الهكارى، فجهز حاكم الموصل حملة عسكرية متكونة من عساكر الموصل ونصيبين، واسند قيادتها الى والي نصيبين فارس الدين هبره الذي سبق وان هزم الامير الهكارى، ولما علم الامير الهكارى بخبر هذه الحملة اتخذ من قلعة تل يعفر[٢٧] مركزا دفاعيا له ليتمكن من ضد هذا الهجوم، وبعد مناوشات عديدة بين الطرفين لم يتمكن فارس الدين صبرة من احراز اى نصر يذكر على قوات الامير الهكارى[٢٨] ،فما كان من بدرالدين لؤلؤ الا وجمز حملة عسكرية اخرى تولى قيادتها بنفسه في التاسع من ربيع الاول سنة٦١٧هـ/١٢٢٠م الا انه فشل ايضا من تحقيق اى نصر عسكرى عليه، فالتجأ الى اسلوب المراوغة، حيث اتصل بالامير عمادالدين الهكارى وقال له انه سوف يمنحه الامان اذا استسلم وكف عن التحرش بممتلكاته ، وحلف له بذلك ،فصدق الامير الكردي بكلامه وسلم نفسه وانتقل معه الى الموصل[٢٩] .

بيد ان بدرالدين لؤلؤ سرعان ما نكث بوعده حيث القى القبض عليه غدرا وارسل الخبر الى الملك الاشرف الذي شكره على ذلك ،وارسل رسولا اليه طالبا تسليم الامير الهكارى اليه[٣٠] ، وعندما اقترب الرسول من السجن وشاهد الامير الكردى فيه قال :''وقع زريق في القفص'' فاجابه الامير الهكارى '' انما وقع غدرا'' ،فقد يداه واخذه الى الملك الاشرف[٣١] ،الذي امر بسجنه في

قلعة حران ،وضيق عليه كثيرا ، بان وضع الحديد الثقيل في راسه ورجله ، والخشب في يـده ، ومكـث علـى تلـك الحـال مـدة طويلة الى ان حصل في رأسه ولحيته وثيابيه من القمل شي كثير ، فناشد بعض رجاله الملك الاشرف للافراج عنه في هذين البيتين :

يا من بدوام سعده دار فلـــــــــك ما انت من الملوك بل انت ملك

مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك اطلقه فان الامر لله ولـــــــــك[٣٢] .

الا ان الملك الاشرف لم يطلق صراحه الى ان توفي في سجنه في ربيع الاخر سنة ٦١٩هـ/١٢٢م ،فنقلته ابنته الى راس العين حيـث بنت له قبة على باب المدينة ، ودفنته بها، ويقول ابن خلكان انه شاهد قبره هناك[٣٣] .

واخيرا نختتم الحديث عن هذا الامير الكردى ببيتين من الشعر كتب اليه اثناء وجوده في السجن :

يا احمد مازلت عمادالديـن يا اشجع من امسك رمحا بيمين

لاتأس اذ حصلت في سجنهم ها يوسف قد اقام في السجن سنين[٣٤] .

هوامش المبحث الرابع :

١- مفرج الكروب ،٢٨/٤ ، المختصر ،١٢٥/٣ ،السلوك ،١٥٣/١ .

٢- ذكرى الصائغ : عصر الملك الكامل ،ص٢٣ .

٣- زبدة الحلب ،١٨٧/٣ .

٤- مفرج الكروب ،٢٨/٤ .

٥- زبدة الحلب ،١٨٧/٣ .

٦- قنسرين : مدينة في بلاد الشام ،بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص .(معجم البلدان ، ٤٤/٤) .

٧- تل اعرن : قرية كبيرة من نواحي حلب ،(معجم البلدان ،٣٩/٢) .

٨- الساجور : اسم نهر بمنبج (معجم البلدان، ١٧٠/٣) .

٩- زبدة الحلب ،١٨٧/٣ ، مفرج الكروب ،٢٩/٤ .

١٠- مفرج الكروب ،٣٠/٤ .

١١- زبدة الحلب، ١٨٨/٣ .

١٢- الكامل ،٣٣/١٢ ،مفرج الكروب ،٢٢/٤ .

١٣- حصن كيفا : بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين امد وجزيرة ابن عمر من دياربكر (معجم البلدان ،٢٦٥/٢).

١٤- الكامل ،٣٤٢/١٢ ،مفرج الكروب،٢٢/٤ ، محسن محمد : اربل في العهد الاتابكي، ص١١٨ .

١٥- وفيات الاعيان ،١١١٨١/١ ، الوافي بالوافيات ،٧//٢٢٥ .

١٦- الذيل على الروضتين ،ص١١٦ .

١٧- الكامل، ٣٤٢/٢-٣٤٤ ، طليبات : مظفر الدين كوكبرى امير اربل ،ص١٢٢ .

١٨- حاني : مدينة معروفة بديار بكر (معجم البلدان،٢٠٨/٢) .

١٩- جبل جور : كورة كبيرة متصلة بديار بكر فيها قرى وقلاع(معجم البلدان ،١٠٢/٢) .

٢٠- دارا : بلدة في لحف الجبل بين نصيبين وماردين(معجم البلدان،٤١٨/٢)

٢١- العبر ،٦٠١/٥ .

٢٢- دينسر : بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين(معجم البلدان ،٤٧١/٢) .

٢٣- الكامل ، ١٢//٣٣٣٤٢ ،زبدة الحلب ،١٨٩/٣ ،مفرج الكروب،٧١/٤ ،العبر،٧٥٧/٥ ، الجميلي : الدولة الانابكية في الموصل ،ص٢٠١ .

٢٤- الكامل ،٣٤١/١٢ ،مفرج الكروب ،٧١/٤-٧٢ ، المختصر ،١٢٥/٣ ،شفاء القلوب ،ص٢٣٩ ، موسى مصطفى ابراهيم : سنجار،رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة، كلية الاداب ،جامعة صلاح الدين،١٩٨٩،صص٨٣-٨٤ .

٢٥- بقعاء : كورة كبيرة من ارض الموصل ،وهي بين الموصل ونصيبين(معجم البلدان ،٤٧٣/١) .

٢٦- الكامل ،٣٤١/١٢ ،مفرج الكروب،٧١/٤ ، العبر،٧٥٧/٥ ، الصائغ :تأريخ الموصل ،٢٠٥/١ .

٢٧- تل يعفر : قلعة تقع بين سنجار والموصل ، وهي على جبل منفرد حصينة محكمة(معجم البلدان ،٣٩/٢) .

٢٨- الكامل ،٣٤١/١٢ ، مفرج الكروب ،٧٢/٤ ،العبر ،٧٥٧/٥ ، الصائغ : تأريخ الموصل ،٢٠٥/١ .

٢٩- مرأة الزمان ،٦٠٩/٨ ،الذيل على الروضتين ،ص١٢١ ،مفرج الكروب،٧٢/٤ ، الوافي بالوافيات ،٢٢٦/٧ ،شفاء القلوب ،ص٢٩٣ .

٣٠- مفرج الكروب ،٧٦/٤،٧٢ .

٣١- المصدر نفسه ،٧٦/٤ .

٣٢- وفيات الاعيان، ١٨١/١ ، ذيل مرأة الزمان ،٢٢٦/٢-٢٢٧ ، الوافي بالوافيات ،٢٢٦/٧ ، اليافعي : مرأة الجنان ، ٤٣/٤-٤٤ .

٣٣- وفيات الاعيان ،١٨١/١ .

٣٤- وفيات الاعيان ،١٨١/١ ، ذيل مرأة الزمان ، ٢٢٦/٢-٢٢٧ ، الوافي بالوافيات ، ٢٢٦/٧ ،مرأة الجنان ،٤٣/٤-٤٤.

الخـــــاتـــمـــة

كانت مهمة البحث ابراز ملامح شخصية كردية قيادية تعد من اهم الشخصيات التى قادت الهكاريين فى فترة حرجة من فترات الحروب الصليبية — منذ بداية العقد الاخير من القرن السادس الهجرى الى نهاية العقد الثانى من القرن السابع الهجرى — اذ كان الامير ابن المشطوب الهكارى ذا شخصية قوية شديدة الهيبة شجاعا كريما يهابه الملوك و يضاهيم فى كثرة الحشم و الاتباع .

خلص البحث الى حملة من الحقائق التاريخية منها :

اظهاره جزءا من الجهد العسكرى الكردى فى حقبة الحروب الصليبية ، وابراز دور الامير الهكارى سلبا وايجابا فى المعارك التى خاصها الى جانب ملوك بنى ايوب بعد وفاة الناصر صلاح الدين ٥٨٩ ه /١١٩٣ م .

كما اوضح البحث ان الدولة الايوبية فى تلك الحقبة قد تعرضت لعديد من صور التمزق و الانقسام بسبب النزاعات الاسرية بين ملوك بنى ايوب ، وازاء هذه الحالة لم يجد المسلمون عامة ، والامير الهكارى خاصة مجالا للجهاد الا فى نطاق ضيق بسبب دخوله مع افراد هذه الاسرة فى نزاعاتهم الاسرية ، اذ خاض معارك عديدة ، فانتصر لحين و خذل لحين .

و اظهر البحث علاقة الامير الكردى بالملك الكامل الايوبى الذى اصبح المسؤول الاول عن مقاومة الحملة الصليبية الخامسة بحكم سيطرته على مصر بعد وفاة والده الملك العادل ، كما أوضح ما اورد اغلب المؤرخين حول محاولة الامير ابن المشطوب الهكارى ابعاد الملك الكامل عن السلطنة و احلال اخيه الملك الفائز بن العادل مكانه فى حكم مصره ،و من ثم سقوط مدينة دمياط فى ايدى الصليبين واتهام الامير ابن المشطوب الهكارى ، الا ان البحث قد وصل الى ان قسطا كبيرا من مسؤولية سقوط مدينة دمياط يتحمله الملك الكامل الايوبى أيضا.

كما بين البحث دور المحالفات بين الامراء ضد ملوك بنى ايوب و مشاركة الامير الكردى الفعال فيها ، بعد ابعاده من مصر كرها ، ثم كانت النتيجة سجن الامير الهكارى من قبل الملك اشرف الى وفاته في السجن .

و اخيرا يتشف من خلال ما اورده إن ابن المشطوب الهكارى كان ابرز امير كردى فى الدولة الايوبية (بعد وفاة الناصر صلاح الدين) ، لم يكن ظهوره كقائد العسكرى كبير الا بفضل ما كان يتمتع به من مكانة متميزة عند ملوك هذه الاسرة ، فلا غرابة ان افسحت له كتب التاريخ حيزا كبيرا بين طياتها لتخليد اسمه بين قادة الكرد الكبار فى الدولة الايوبية .

موارد البحث

اولا- المصادر :

ابن الاثير : ضياء الدين محمد بن عبد الكريم الجزرى (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) .

١- رسائل ابن الاثير ، حررها وحققها : انيس المقدسى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٠م .

ابن الاثير : عز الدين ابى الحسن على بن عبد الكريم الجزرى (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

٢- الكامل فى تاريخ ، دار صادر -دار بيروت ، بيروت، ١٩٦٦م .

ابن بطوطة : ابو عبدالله بن ابراهيم الطنجى (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

٣- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة انظار فى غرائب الامصار و عجائب الاصفار) ، دار صادر- دار بيروت ، ١٩٦٤م .

ابن تغرى بردى : جمال الدين ابى المحاسن يوسف الاتابكى (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) .

٤- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٦ م .

الحموى : ابو الفضائل محمد بن على (ت٦٤٤هـ/١٢٤٦م) .

٥- التاريخ المنصورى المسماة تلخيص الكشف و البيان فى الحوادث الزمان ،نشره ووضع فهارسه : بطرس فرياز ينويح ، دار النشر للاداب الشرقية ، موسكو ، ١٩٦٣ م .

الحنبلى : احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ/١٤٧٢م) .

٦- شفاء القلوب فى مناقب بنى ايوب ، تحقيق: ناظم رشيد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨م .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .

٧- العبر و الديوان المبتدأ و الخبر ، منشورات دار الكتاب اللبنانى للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

ابن خلكان : ابو العباس احمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م) .

٨- وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ م .

الدوادارى : ابى‌بكر بن عبدالله بن ابيك (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م) .

٩- كنز الدرر و جامع الغرر، ج٧ ، باسم (الدر المطلوب فى اخبار ملوك بنى ايوب) ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة عيسى البابى الحلبى،القاهرة ، ١٩٧٢م .

سبط ابن الجوزى : ابو مظفر شمس الدين يوسف (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .

١٠- مراة الزمان فى تاريخ الاعيان ، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، ١٩٥١ م .

ابو شامة : شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسى (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) .

١١- الروضتين فى اخبار الدولتين النورية و الصلاحية ، ج٢ ، مطبعة وادى النيل ، القاهرة ، ١٢٨٨م .

١٢- الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس و السابع-الهجريين-) ، باعتناء محمد زاهد الكوثرى ، القاهرة ، ١٩٤٧ م

الصفدى : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤/١٣٦٣م) .

١٣- الوافى بالوفيات ، ح٧، باعتناء احسان عباس ، دار صادر ،بيروت، ١٩٨٢م .

ابن العديم : ابو القاسم كمال الدين عمر بن احمد (ت٦٦٠/١٢٦١م) .

١٤- زبدة الحلب فى تاريخ حلب، سامى الدهان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢/١٣٢١م) .

١٥-المختصر فى اخبار ابشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة، (بلا تاريخ) .

ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٩٠٧/١٤٠٥م) .

١٦- تاريخ ابن الفرات،تحقيق: حسن محمد شماع مسح ٤ ،ح١ ، مطبعة حداد ، البصرة ،مسح٤،ح٢، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ، ١٩٦٩م .

ابن الفوطى : كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق (ت٧٢٣/١٣٢٣م) .

١٧- تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب ، ح٤،ق٢، تحقيق : مصطفى فوأد ، مطبوعات وزارة الثقافة و الارشاد القومى ، دمشق ، (بلا تاريخ) .

المقريزى : تقى الدين احمد بن على (ت٨٤٥/٢٤٤٢م) .

١٨- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .

١٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط الاثار ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، عن مطبعة بولاق، ١٢٧٠ ه .

ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧/١٢٩٧م) .

٢٠- مفرج الكروب فى اخبار بنى ايوب ، ح٤، تحقيق : حسنين محمد ربيع ، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، مصر ١٩٧٢ م .

اليافعى : ابو محمد عبدالله بن اسعد بن سليمان (ت٧٦٨/١٣٦٦م) .

٢١- مراة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الاعلمى ، بيروت ، ١٩٢٠ م .

ياقوت الحموى : شهاب الدين ابو عبدالله الرومى (ت٦٢٦/١٢٢٨م) .

٢٢- معجم البلدان، دار صادر- دار بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٧ م .

اليونينى : موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين (ت٧٢٦/١٣٢٦م) .

٢٣- ذيل مرآة الزمان ، مسح١ ح٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن، الهند، ١٩٥٤ م .

ثانيا – المراجع :

الجميلى : رشيد عبدالله

٢٤– دولة الاتابكة فى موصل بعد عماد الدين زنكى ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م .

حامد غنيم ابو سعيد :

٢٥– الجبهة الاسلامية فى عصر الحروب الصليبية ، الطبعة الثانية، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القـاهرة، ١٩٨٤ م .

الحريرى : سيد على

٢٦– الاخبار السنية فى الحروب الصليبية ، المطبعة العمومية ، مصر ، ١٨٩٩ م .

ابن دحلان : احمد

٢٧– الفتوحات الاسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية ، ح٢، مطبعة مصطفى محمد، مصر ، ١٣٥٤ ه .

سعيد عبدالفتاح عاشور :

٢٨– الحركة الصليبية صفحة مشرقة فى تاريخ الجهاد العربى فى العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصريـة ، مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة، ١٩٦٣ م .

الصائغ : سليمان

٢٩– تاريخ الموصل ، المطبعة السلفية ، مصر ١٩٢٣ م .

الصائغ : ذكرى

٣٠– عصر الملك الكامل الايوبى ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الالة الكاتبة،كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ م .

الطليمات : عبد القادر احمد

٣١– مظفر الدين كوكبرى امير اربل ، سلسلة اعلام العرب ، دار الثقافة و الارشاد القومى ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

العريني : السيد الباز

٣٢– الشرق الادنى فى العصور الوسطى (الايوبيون) ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٧ م .

محسن محمد حسين :

٣٣– اربيل فى العهد الاتابكى ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ م .

محمد عمارة :

٣٤– معارك الحرب ضد الغزاة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ١٩٧٢ م .

محمود سعيد عمران :

٣٥– الحملة الصليبية الخامسة ، تقديم : حوزيف نسيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسـكندرية ، ١٩٧٨م .

موسى مصطفى ابراهيم :

٣٦- سنجار، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين ، ١٩٨٩ م .

مينورسكى : ف . ف

٣٧- الاكراد ملاحظات و انطباعات ، ترجمة : معروف خزندار ، مطبع النجوم ، بغداد ، ١٩٦٨ م .

نةبةز مجيد أمين :

٣٨- المشطوب الهكارى ، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين ، ١٩٩١ م .

کـورتـه

میژوو پریەتی لە ژیاننامەی پالەوانان ، هەموو گەلیك پالەوانی خۆی هەبووە وشانازیشی بـەوە کـردووە کـە ئـەو پالەوانە لە بنەچەی ئەوە ، چونکە رۆلەکانی ئەو گەلە شانازی بـەرابردوویان دەکـەن بـە تایبـەتی لـە باسـکردنی بـاب وباپیرانیدا ، ئەمە و جگە لەوەی کە هیوایەکیش بۆ ئایندە دەهینیت ، چونکە گەلیك کە توانیبیتی پالەوانیك بنیتەوە ، لـە توانـای دا هەیـە چـەندین پالـەوان بنیتـەوە لـە ئـایندەدا ، بـا ئـەو ئایندەیـەش دووربیـت و رووداوی گۆرانکـاری جۆراوجۆری ناخۆشی تیدابیت ..

وولاتی هەکاری لەو ماوەی کە ئیمە خەریکین دراسەیی کەسایەتیەکانی بکـەین ، چـەندەها مـیری خاوەن شکۆو هەیبەت و بەر دەسەلات و ریزداری لەلایەنە جیاوازەکـان دا هـەبووە و دەنـگ ونیوبانگیـان سـەدایەکی گەورەی هەبووە ، وەیەکی لەو میرانە .. میر عمادەدینی کوری میر مشطوبي هەکاری یـە کـە هـەلمانبژارد بـۆ بابـەتی لیکۆلینەوە کە دابەش کراوە بەسەر چوار بەشدا :-

لە بەشی یەکەم دا : باس لە دایك بوونی ئەو میرە کوردیە وپیگەیشتن ورەچەلەکی وتایبەتمەندییەکانی و نازناوەکانی دەکەین ، کە خاوەنی کەسایەتیکی بەهیزو بەهەیبەت بووە و شاکانی رێزی زۆریان لیگرتووە...

بەشی دووەم : باس لە رۆلـی مـیر عمـادەدینی کـوری مـیر مشـطوبی هـەکاری کـردووە لـە ململانـێی نـاوخۆی نیـوان بنەمالەی ئەیوبی ، وهەلویستی ئەو بەرامبەر بە شاکانی ئەم بنەمالەیە ، کە گۆرانکاری بەسەردا دەهـات بـە گویـرەی بەرژەوەندی تایبەتی خۆی .

وەبەشی سێیەم : باسی هەلویسـتی مـیر عمـادەدینی کـوری مـیر مشـطوبی هـەکاری دەکـات بەرامبـەر بـە هەلمـەتی پینجەمی خاچپەکان بۆ سەر میسر ، وهەولدانی بۆ لەسەر دەسەلات لادانی شاه ئەلکاملی کوری ئەلعادل ودانانی شاه ئەلفائزی کوری ئەلعادلی برای لە شوینەکەی ، ودواتر نوشست هینانی ئەم هەولەی و نەفی کردنی لە میسر بۆ شام ..

وەلە بەشی چوارەم و کۆتایی دا : باس لە پەیوەندی نیوان مـیر عمـادەدینی کـوری مـیر مشـطوبی هـەکاری بـە شـاه ئەشرەف ومیرەکانی تری وولاتی جەزیرە ، و ئەو شەرانەی کە دژ بە نـەیارانی ئـەنجامی داون ، کـە کۆتایەکـەی بـە دەستگیرکردنی هات بە دەستی شاه ئەشرەف و ئازارو ئەشکەنجەدانی تامردنیلە زیندانەکەیدا .

Al-Amir ibn Al-Mashtub Al-Hakari
His biography and his age

Dr.Nabaz Majid Amin

SUMMARY

Introduction

History is full of the biographies of the heros , each nation have their own heros whom they are proud of and of belonging to them, because of this the people of this nation can be proud of their past times and the biographies of their ancestors, in addition to this it will give them hope for the future because the nation that can give birth to a hero is able to give birth to other heros despite the long time and the events .

Al – Hakari nation, during the period which we are concerning with studying one of their charaeters, gave birth to several princes who had outstandinpositions and were powerful, capable and intelligente in different fields in away that they were of world-wide fame .Among these princes ((ibn Al-Mashtub Al-Hakari)) whom I have chosen as a subject of my research

I divided this research into four chapters :-

The first chapter deals with the borning of this kurdish prince, his growing up, qualities and surnames, he had a strong and fearful personality in a way that the kings were afraid of him....

The second chapter deals with the prince's role in the internal disputes among the members of the Ayubian family, and his attitudes toward the kings of this family which was changing according to his own benefit .

The third chapter deals with illustrating the prince's attitude toward the fifth crusader's campaign upon Egypt, and his attempts to remove the king Al-Kamil bin Al-Adil from the authority and appointing his brother ((king Al-Fa'ez bin Al-Adil)), but his attempt had failed and he was exiled to Syria .

The fourth ehapter deals with Al-Hakari's relationship with the king Al-Ashraf and other princes in Al-Jazirah, and the battles he rushed against his adversaries which ended with imprisoning him by the king Al-Ashraf and tormenting him till he died in his prison .